* * *

تذكرة الكاتب

نظرة في انتقاده

طالعت اليوم في الجزء السادس من هذه المجلة الزاهرة ما تفضّل به حضرة العلاّمة الجليل الشيخ عبد القادر المغربي من التقريظ والانتقاد لكتابي « تذكرة الكاتب » فاشكر له هذه المكرمة وارجو ان يؤذَن لي في نشر ما يأتي بما يستطاع من الاختصار.

اولاً قال اني عدّيت الفعل « بالى » بحرف الجرّ في . والصحيح اني عدّيته بالباء اذ قلت « لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة » . اي لا يبالون بنص معاجم اللغة . وهو اوضح من ان يبين . وعجيبٌ من حضرة الاستاذ ان يحصر تعدية هذا الفعل بالباء اذ قال « انه انما يتعدى بالباء » ثم يشير الى تعديته بنفسه . وكان ينبغي ان يقال ان هذا الفعل يعدّى بنفسه وبالباء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثانياً نعم جوّزت استعمال فسيلة للتوتة الصغيرة (لا للتوت) ولكنني نبهت على انّ اصلها للنخلة الصغيرة

ثالثاً نعم ان النصول لخضاب اللحية . ونصول الشعر هو زوال الخضاب عنه . ولكن أليس هذا ما يعبر عنه العامة بقولهم « جرد لونه » ؟ فاذن اين التجوّز في اصلاحي « جرد » بـ حال او نفض او نصل ؟ »

رابعاً لم اجوّز استعمال المسرح الاّ لانه الموضع الذي يظهر فيه المرء ويجول نظره . فهو أعم من كل وجه يُفضَّل على مرسح لانه غير مأخوذ عن اصل يجوّز استعماله بهذا المعنى

خامساً قلت انّ تثنية الجمع سُمعت في غير الكلمة «بلاد» . ولكنني لم اقل قطّ انه يصلح ان يكون قاعدة مطردة كما يوهم كلام حضرة الناقد .

سادساً لم يستصوب قولي « أهمّ الغلطات» وحاول اصلاحه بالقول « الغلطات التي يُهتمّ بها اشد من غيرها » ! ! وفاته انه اذا كان هَمّ وأهمّ بمعنى اقلق وأحزن فان اهتمّ بمعنى قلق وحزن وان الاهتمام بمعنى العناية بالامر والاقدام عليه هو من لوازم الاهتمام بمعنى الاغتمام . وهل يرضى حضرة الاستاذ ان ينسب اليه تركيب كهذا — «الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ؟

سابعاً قال اني اجزت جمع لجنة على لجان لكونه القياس مع كون المعاجم لم تذكره : ومتى كنا في احتياج الى المعاجم في الامور القياسية ؟

ثامناً معنى « بما انّ » كمعنى « لأنّ » فالباء حرف جرّ للتعليل او للسببية كاللام وما زائدة .

تاسعاً نعم لا استصوب القول بصفته رئيساً الاّ اذا اثبت وروده عمن يوثق بعربيته

بقي ما انكره عليّ من الغلطات التي اصلحتُها واشار اليها في هذا الجزء ولها تتمة في الجزء القادم وقال عنها انها تبلغ ربع الغلطات التي اصلحتُها في كتابي . فهذه أكتفي بالجواب عنها بما يأتي : —

مادامت ابواب التضمين والتوسّع في الاستعمال والتسامح في الاطلاق والتأويل والتخريج — ما دامت هذه وغيرها من ابواب التمحّل والتكلّف مفتوحة فجميع الغلطات التي اصلحتُها يسهل على اصغر طالب في اللغة ان يدفع عنها تهمة الخطإ ويجلوها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حبر الصحة والصواب

فقد جاء في نقد الاستاذ مثلاً قوله «وحرمهم من شهي ثمارها» فلو تعرضت لتنبيهه الى وجوب حذف الحرف «من» لان الفعل حرم يتعدى بنفسه الى مفعوليه لأمكنه ان يقول لي «ان حرم بمعنى منع . ويجوز في منع ان يتعدّى الى مفعوله الثاني بمن او بعن !»

واقل ما في بقاء هذه الابواب مفتوحة امام الكتّاب انها تفضي الى خلط الخطإ بالصحيح ومزج الغلط بالصواب وتعرّض بناء اللغة لخطر الخراب .

القاهرة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٤ اسعد خليل داغر